

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

فليبأشر أمر هذه الطائفة وليجعل معونته بهم طائفة وليضبط أمورهم أحسن ضبط وأجمله وأتمه وأكمله وليأخذهم بما يلزمهم من القيام بالوظائف المعروفة والعهود المألوفة وليلزمهم بما يلزمهم شرعا من كف عن تظاهر ممنوع أو تعاطي محذور منكور الشرور والشروع أو تنكب عن طريق الاستقامة وكما أنهم عدلوا عن الإسلام لا يعدلون عن السلامة .

وأما أمور الديرة والكنائس فأمرها إليك مردود فاجر فيها على المعهود وأقم فيها عنك من يحسن النيابة ومن يجل الإنابة ومن يستجلب الدعاء لهذه الدولة القاهرة في كل قداس ويعدد التقديس والأنفاس وعلى رهبان الأديرة للمساجد والجوامع ووظائف لا تمنع ولا تؤخر ولا تحوج أحدا منهم أنه بها يذكر وليشروط على أهلها أنهم لا يأوون طليعة الكفار ولا من يحصل منه إلا خير وإلا يحصل الإضرار وليأمرهم بحسن الجوار والقيام بما هو موظف عليهم للمسلمين السفار وغير السفار هذه نبذة من الوصايا مقنعة ولو وسع القول لكان ذا سعة وفي البطريرك من النباهة ما يلهمه الصواب وإني يجعل حسن الظن به لا ارتياء فيه ولا ارتياب بمنه وكرمه والاعتماد الخ

وهذه نسخة توقيع لبترك اليعاقبة وهي .

أما بعد حمد الله الذي خص كل ملة منا بمنة وأقام بأوامرنا على كل طائفة من نرضاه فنحقق بإحساننا طنه وجعل من شيمنا الشريفة الوصية بأهل الكتاب عملا بالسنة والشهادة بوحدانيته التي نتخذ بينها وبين الشك والشرك من قوة الإيمان جنة وندخر أجورها فنسموا بها يوم العرض إلى أعلى غرف الجنة والصلاة والسلام على نبيه محمد أكرم من أرسله إلى الأمم فأنال كلا من البرايا يمنه وأعظم من بعثه فشرع الدين الحنيف وسنه وعلى آله وأصحابه الذين لم